**محاضرات الكورس الثاني**

**الصحافة العالمية**

**المرحلة الثالثة / صباحي ومسائي**

**د. ضمياء الربيعي**

**د. عدنان لفتة**

**2021 - 2022**

محاضرة 9

**الصحافة البريطانية**

اخذت الصحافة مكانة كبيرة في المجتمع البريطاني على الرغم من الرقابة والضغوط الحكومية عليها، حيث أصدرالبرلمان الإنكليزي أول نظام للتأليف عام 1662 شدد فيه الرقابة على المطبوعات وفرض شرط الحصول على ترخيص مسبق لإصدار أي مادة مطبوعة، ومنع نشر ما يدور في جلسات البرلمان من مناقشات في الصحف.

وقد صدر أول كتاب أخباري منتظم الصدور في إنكلترا سنة 1622 ، وكان يصدر رسميًا باسم السلطات الحكومية. أما أول صحيفة إنكليزية بالمعنى المفهوم من اللفظ الحديث من حيث الشكل وثبات الاسم وانتظام ا لصدور، فهي صحيفة (أكسفورد جازيت oxford gazette (التي صدرت سنة 1665 ثم تحول اسمها إلى (لندن جازيت gazette London( بعد عودة الملك والحاشية إلى العاصمة، ولا زالت هذه الصحيفة تصدر رسمية حتى يومنا هذا، وفي نفس حجمها الأصلي. ولكن سرعان ما ألغى البرلمان قانون الترخيص عام 1695 تحت ضغوط الصحافة الإنكليزية التي دافعت بشدة عن حريتها.

وقد ساعد هذا الإلغاء على ازدهار الصحف، فصدرت أول صحيفة يومية في 11 آذار 1702 وهي ( ديلي كورانت courant daily ( كأول صحيفة في العالم، واستمرت في الصدور حتى عام 1704 كما ظهرت صحف إقليمية عديدة. وظهرت كذلك أول المجلات الأسبوعية، التي أصدرها دانيال ديفو عام 1704؛ ومجلة تاتلير التي أصدرها كلاً من أديسون وأستيل عام 1709 ،وظهرت أولى الصفحات السياسية في الصحف الإنكليزية عام 1771 بعد السماح للصحافة الإنكليزية بنشر التعليقات على جلسات البرلمان، وفي نفس الفترة بدأت بالظهور الصحف التي تعتبر أمهات الصحف الصادرة حاليًا في بريطانيا.

وقد كان للنهضة العلمية والتعليمية واتساع الإمبراطورية أثر كبير في تقدم الصحافة، وتقارب الأفكار، وتهيئة الجو لخلق رأي عام مستنير . وشهدت الفترة اللاحقة ظهور صحف إنكليزية كثيرة، نذكر منها: صحيفة ديلي العالمية عام 1785 ،التي أسسها جون والتير، واستقرت بعد ذلك على اسم تايمز عام 1788 ،لتصبح من أكبر الصحف البريطانية اعتبارًا من عام 1803 وحتى الآن.

كما ويعتبر البريطانيون اليوم أكثر سكان العالم قراءة للصحف استنادًا لتقارير اليونسكو التي تشير إلى أن نسبة عدد نسخ الصحف لكل ألف مواطن بريطاني تبلغ 488 نسخة، وأن ما يصدر في بريطانيا من صحف هو أكثر من 125 صحيفة يومية، وكلها تصدر ملاحق أسبوعية أيام الأحد، علاوة عن الصحف المتخصصة، وحوالي 1200 صحيفة محلية أغلبها أسبوعي، منها 145 صحيفة تصدر في لندن الكبرى وحدها. ونشرت كلها 338.25 مليون نسخة يومية، و837.26 مليون نسخة من صحف يوم الأحد، إضافة إلى 423.13 مليون نسخة من الصحف الأسبوعية خلال عام 1969 ،

ومن بحث نشرته صحيفة ديلي إكسبريس عام 1971 تبين أن كل ألف راشد يقرؤون 181 صحيفة يومية وطنية، وتعتبر بريطانيا العظمى أول دولة في العالم اعترفت بحرية الصحافة عندما ألغت الرقابة على الصحف عام 1695 ،وقامت بإنشاء مجلس للصحافة عام 1953 للمحافظة على حرية الصحافة، ويتكون هذا المجلس من: رئيس مستقل من خارج المؤسسات الصحفية؛ و20 عض ًوا يمثلون الجمعيات الصحفية البريطانية، أغلبهم من ممثلي هيئات تحرير الصحف؛ و5 أعضاء يمثلون القراء.

كما ولجأت الصحف البريطانية إلى إنشاء التجمعات Trust تروست لضمان استقلالها وتدعيم سلطتها، ومن هذه التجمعات الصحفية: تجمع سكوت تروست الذي يصدر صحيفة غارديان؛ وتجمع أوبزيرفر تروست الذي يصدر صحيفة أوبزرفر؛ وتجمع بيوفر بروك الذي يملك 51 % من أسهم شركة بيوفر بروك نيوز بيبر ليمتد التي تصدر ديلي إكسبريس، وصانداي إكسبريس، وإيفينينغ ستاندرد (غلاسكو).

ويعمل هذا التجمع من خلال توجيهات اللورد بيوفر بروك، القاضية بمساندة سياسة الإمبراطورية البريطانية، ويحرص على تعيين الأشخاص المؤيدين لهذه السياسة فقط لإدارة المؤسسات الصحفية التابعة له. وقد رفعت التجمعات الصحفية الكبرى حصتها في مجمل سوق الصحف اليومية والأسبوعية، خلال الفترة الممتدة مابين 1947-1988 إلى أكثر من الثلث تقريبًا. مما سمح لثلاثة من أباطرة الصحافة البريطانية، وهم: مردوخ وماكسويل وستيفنز بالسيطرة عام 1988 على 57 %من مجموع التوزيع اليومي والأسبوعي للصحف البريطانية. وأدى تطور التركيز والتجمع في الصحافة إلى بروز اتجاه متزايد نحو السيطرة على صناعات وقت الفراغ، وأصبحت معه خمس شركات في قطاعات الإعلام تسيطر في أواسط الثمانينات على ما يقارب 40 %من مبيعات الكتب و 45 %من عمليات الإرسال من محطة TV A التلفزيوني ... الخ،

وتصدر جميع الصحف اليومية الوطنية البريطانية في لندن، عدا صحيفة غارديان فتصدر من لندن ومانشستر في آن معًا، ويتراوح عدد صفحاتها مابين 14-32 صفحة. وقد أشار الباحث الفرنسي رولان كايرول إلى أن الصحافة البريطانية تعاني من ركود وتراجع في أعداد نسخها الصادرة منذ ستينات القرن العشرين، وهذا الأمر شمل الصحف المتخصصة والشعبية على حد سواء. وفي استطلاع أجرته صحيفة فايننشل تايمز عام 1971 تبين أن عدد قراء الصحف البريطانيةيزيد عن عدد النسخ الصادرة من كل عدد

وتتخذ الصحف البريطانية شكلين من أشكال الصحف هما:

1. الصحف الشعبية: وهي تناسب مختلف أنواع القراء والفئات من الناس من هذه الصحف على سبيل المثال: الديلي ميرور، والديلي ستار، والديلي اكسبريس، والصن، والديلي ميل، وتتصف الصحف الشعبية البريطانية بالإيجاز والصور والعناوين البارزة والمواضيع الترفيهية. وتعتمد على الإعلانات التجارية لكنها غالبًاما تلجأ إلى الإثارة والقضايا الاجتماعية على حساب السياسة
2. الصحف الرصينة: وهي التي تهم قطاعات محددة من القراء وصفحاتها كبيرة وتغطي الأحداث اليومية والأسبوعية مع تعليقات عليها وتحليلات للأخبار من هذه الصحف: التايمز، الديلي تلغراف، الفايننشال تايمز، والجارديان. وتهتم الصحف اليومية والأسبوعيات البريطانية بنشر أخبار الساعة والمقالات الرصينة والتعليقات الساخرة ولها أبواب خاصة تتعلق بالطعام والملابس والمشكلات الاجتماعية والنفسية والطبية. وتهتم بالصور والرسومات الكاريكاتيرية والمسابقات والإعلانات التجارية، لان المعلن البريطاني يبحث عن الصحف والمجلات الأكثر انتشارًا للإعلان.